

## تفسير وتدبر مريم (5) | [الآيات: 43-104] | أسرار البيان

غازي أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد حياكم الله تعالى ايها الاخوة في مجلسنا الخامس من سلسلة دروس اسرار البيان - 00:00:02

في تفسير وتدبر القرآن وكنا في الدرس الفائت قد وصلنا الى قول الله سبحانه وتعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون وقبل ان نشرع في تفسير هذه الايات - 00:00:18

تفسيرا تحليليا سنقدم اولاً بتلاوتها وتفسيرها تفسيراً اجمالياً. فليتفضل فضيلة الشيخ سعد الشوبكي مشكوراً بسم الله الرحمن الرحيم يقول جل ذكره ذلك عيسى ابن مريم اي من ذكرت لكم صفاته الجليلة ونعوته - 00:00:32

حميدة انفا هو عيسى ابن مريم. اي لكم قول الحق الذي فيه تتجادل طوائف اليهود والنصارى. ما كان لله ان يتخذ منه اي لا يليق بكلمات الله ان يتخذ ولداً. لا ولد صلب ولا ولداً بالتبني - 00:00:56

لما كان اتخاذ الولد من النقائص نزه تعالى نفسه بقوله سبحانه اي تنزيهه لله ثم علل عدم احتياجه للولد بقوله اذا قضى امره فيقول له كن فيكون. اي اذا قضى خلق شيء يقول له كن فيكون موجوداً - 00:01:26

فلا يحتاج الى ولد يعضه. وقل يا محمد النصارى وغيرهم من المشركين فلا تليق العبادة التي هي نهاية التعظيم الا بمن صدر عنه غاية الانعام لا لعيسى ولا لغيره. هذا اي اعتقاد الحق من التوحيد ونفي الولدية - 00:01:56

من سلكه نجا ومن تنكبه وسلك بنيات طريق القت به في المخاطر وانتهت به في المتارف. فاختلف الاحزاب من بينهم. اي اختلفت طوائف اليهود والنصارى في شخص عيسى فزعم اليهود انه ساحر كذاب. واما النصارى فزعم كفارهم انه ابن الله. وانه ثالث ثلاثة - 00:02:26

00:02:26

فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم. وهذا وعيد لمن كفر منهم من شهود هول يوم عظيم. كنا في الدرس الفائت قد تطرقنا الى دخول مريم عليها السلام على قومها - 00:02:56

تحمل ابنها بين ذراعيها. فلما قالوا لها من اين جاءك هذا الولد؟ شعرت الى عيسى عليه الصلاة والسلام. قال فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهدي صبياً قال اني عبد الله بدأ معهم بتعريف نفسه - 00:03:14

وذكر اولاً انه عبد لله سبحانه وتعالى اتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلاة والزكاة وهداني دليلاً على كونه عبداً من عباد الله سبحانه وتعالى واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً. وهذا يدل على انه يموت - 00:03:29

وبرا بالذتي. وهذا يدل على انه محدث مولود. ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام علي يوم ولدت فاثبت لنفسه انه ولد ويوم اموت فاثبت لنفسه انه يموت. ويوم ابعث حياً واثبت لنفسه انه يبعث حياً. وكل هذه الصفات من عوارض العبيد - 00:03:51

لا من عوارض الاله بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى كل هذه الصفات والنهوت الجليلة لعيسى عليه الصلاة والسلام قال لك ذلك عيسى ابن مريم وهذا هو سر ايراد اسم الاشارة الذي للبعيد. في الاشارة الى عيسى - 00:04:12

يقول الاصل في اسم الاشارة الذي للبعيد ذلك تعرفون ان ذلك هو اسم شارة يشار به للبعيد والاصل في اسم الاشارة الذي يشار به للبعيد ان يشار به الى بعيد محسوس - 00:04:30

الرئيس الان ليس موجوداً بين ايدينا حتى نشير اليه اذا ما هو سر ايراد اسم الاشارة الذي للبعيد الاشارة الى عيسى في الحقيقة هذا اسلوب من اساليب اللغة العربية اذا رزقنا الله سبحانه وتعالى لك صفاتاً لشيء ما - 00:04:44

وانه اذا عاد و اشار لك الى الموصوف وكأنه يميز لك هذا الموصوف اكمل تمييز. لتمييزه عن غيره وهو بدأ أولا ببيان صفات عيسى ابن مريم وبعد ذلك قال لك ذلك عيسى ابن مريم. فاراد ان يميزه لك اكمل تمييز. وهذا من اغراض ايراد اسم الاشارة اولا - [00:04:58](#) طيب لماذا اشار اليه باسم الاشارة الذي للبعيد؟ اراد ان يشير الى بعد منزلته في الشرف واذا اسم الاشارة هذا ذلك يدلنا على امرين يدلنا على تشريف عيسى عليه الصلاة والسلام وانه بعيد المنزلة في الشرف - [00:05:21](#) يدلنا على انه اراد ان يميزه اكمل تمييزه اريد ان امثل لكم بمثال في سورة البقرة الله سبحانه وتعالى في اوائل سورة البقرة ايش يقول يقول ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. بدأ الان بعد ذلك يعدد لك صفات هؤلاء المتقين. اليس كذلك - [00:05:37](#) الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون. ثم اشقا لك بعد ذلك اولئك اولئك فاشار اليهم باسم الاشارة الذي للبعيد - [00:05:54](#) اولئك على هدى من ربهم. لماذا اشار اليهم باسم الاشارة الذي للبعيد؟ لامرين كذلك بتشريفهم وللإشارة الى بعد منزلتهم الامر الثاني انه اراد ان يميزهم بالصفات التي ذكرها لك سابقا. غيرهم من الناس هذه صفات اهل التقوى - [00:06:09](#) يتميزون بهذه الصفات وكذلك عيسى ابن مريم لقوله ذلك يتميز بهذه الصفات وفي ذلك رد على اليهود والنصارى في ذلك رد على اليهود الذين انزلوا عيسى ابن مريم الى عديد الجنة - [00:06:27](#) ونفوا عنه النبوة وزعموا انه ابن زانية وفيه كذلك رد على النصارى الذين غلوا في عيسى ابن مريم منهم من جعله ابنا للاله ومنهم من جعله الها قال ذلك عيسى ابن مريم - [00:06:45](#) قول الحق الذي فيه يمترون ذلك عيسى ابن مريم قول الحق لما نصب قول هنا ما في اندفاء لينصب مفعولا به هنا. لما نصب قولنا في قراءةتنا قراءة عاصم وقراءة كذلك ابن عامر وقراءة يعقوب - [00:07:01](#) في الحقيقة انما نصب قول هنا على قراءةتنا لانه اضرر فعل احققت وكانه بعد ان ذكر عيسى وذكرت صفاته قال لنا بعد ذلك حققت لكم قول الحق الذي فيه يمترون. الذي فيه يمتري بنو اسرائيل - [00:07:23](#) ان منهم من امن بعيسى ومنهم من كذبه ومنهم من رفعه الى مرتبة الهية اراد الله سبحانه وتعالى ان يقول لنا انا لكم الحق في كتابي اذا قول الحق هذا منصوب بفعل مقدر هو احققت. هذا احد التوجيهات لعلماء اللغة - [00:07:44](#) سيكون على هذا التوجيه قول مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة قبله. يعني ذلك عيسى ابن مريم هذه تشير الى كل الصفات السابقة ثم جاء قوله سبحانه وتعالى قول الحق اي لكم قول الحق - [00:08:02](#) ليؤكد به ما ذكره سابقا. نعم قول الحق الذي فيه يمترون. ما المراد بالمرء في هذه الاية؟ يمترون اي يتحاججون يتجادلون فيما فيه مرية. اي فيما والمرية التردد في الامر. وهو قالوا اخص من الشك - [00:08:16](#) لكن هل هذا يمنع ان يكون المرء بين اهل حق واهل باطل او هو مقتصر على اهل الباطل دون اهل الحق هل المرء يكون فقط بين اهل الباطل ولا يكون المرء بين اهل الحق واهل الباطل - [00:08:36](#) تمام الان المتوجه هنا ان نقول ان المرء يجوز ان يكون بين اهل الحق واهل الباطل خاصة اذا علمنا ان بعض النصارى امنوا بعيسى ومن هؤلاء الحواريون قال من انصاري الى الله؟ قال الحواريون - [00:08:52](#) نحن انصار الله اذا كونهم يمترون في الشيء هذا لا يمنع من ان يكون بعضهم على حق وبعضهم على باطل خلافا لمن قصره على اهل الباطل. لان بعض المفسرين يقصرون المرء على - [00:09:10](#) الجدار في الباطل طيب ما الدليل على ان المرء قد يكون في الحق وقد يكون في الباطل من كتاب الله سبحانه وتعالى دليله قوله سبحانه وتعالى فلا تماري فيهم الا مرءا ظاهرا. الله سبحانه وتعالى يقول لنبية لا تجادلهم الا جدالا ظاهرا فاذا هو - [00:09:25](#) نسب المرء للنبي صلى الله عليه وسلم وجاز له ان يجادلهم جدالا ظاهرا. ما المراد جدال الظاهر في الاية يا شيخ انس اي جدالا مقتصر على ما ظهر لك من الوحي - [00:09:43](#) دون تعمق قصر على الوحي لكنه سماه مرءا وهذا وجه الشاهد من الاية ويشهد لذلك ايضا ما رواه ابو داود عن ابي امامة رضي الله

عنه مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:09:56](#)

انا زعيم بيت في ريبض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا. فاذا يمكن ان يكون المراء بين اهل حق واهل باطل لانه وصف النراء بانه مراء بالحق. نعم. ثم قال جل ذكره - [00:10:12](#)

ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون هنا لابد ان ندقق النظر في هذه الاية. قال الله سبحانه وتعالى ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه. لما قال هنا - [00:10:27](#)

ما كان لله ان يتخذ من ولد لما لم يقل لم يتخذ ولدا كما قال في اية اخرى وما الفرق اصلا بينما كان لله ان يتخذ من ولد من جهة - [00:10:48](#)

وبين ولم يتخذ ولدا لو قلت لك ما كان لك ان تغش هنا انا انفي عنك ان كان الغش لا يليق بحالك ان تغش. واذا قلت لك لم تغش فانا انفي وجود الغش منك. اليس كذلك - [00:10:58](#)

كذلك هنا. الاية نفى قابلية اتخاذ الولد. نفى ان كان اتخاذ الولد. ما كان لله ان يتخذ من ولد يعني الله سبحانه وتعالى لا به ان يتخذ ولدا ولم يتطرق هنا لموضوع - [00:11:14](#)

هل اتخذ ولدا او لم يتخذ ولدا؟ هل له ولد او ليس له ولد؟ ويقول لك لا يليق بالله اصلا ان يكون له ولد لانه يستلزم نقصه وسنأتي الى ذلك ان شاء الله تعالى - [00:11:28](#)

الاية الاخرى قال لك ولم يتخذ ولدا وقال لك لم يلد فهذا فيه نفى لوجود الولد هذا هو الفرق الأول الفرق الثاني ان صيغة ما كان لله ان يتخذ من ولد افيد انتفاء الولد عن الله سبحانه وتعالى بابلغ وجهود هي - [00:11:39](#)

المسبوقة بكون منفي ما كان يعني فهذه تفيدني يا شيخ من جهة البلاغ تفيدنا مبالغة النفي بيد ان الايات الاخرى لا تفيد توكيد النفي ما الفرق بين نفي اتخاذ الولد ونفي الولد؟ يجاب - [00:11:57](#)

نفي اتخاذ الولد يعنى نفي اتخاذ ولد الصلب وولد التبني اذا قال لك يا شيخ انس انا ما اتخذت ولدا هذا ينفي ان يكون له ولد من صلبه وان يكون له ولد بالتبني. يعني ان يتبنى ولدا - [00:12:14](#)

تمام واذا فامر بن نفى ان يكون له ولد من صلبه كما قالت النصارى في عيسى ونفى ان يكون له ولد بالتبني كما قالت اليهود والنصارى لان اليهود والنصارى زعموا انهم - [00:12:34](#)

ابناء الله واحباؤه اليس كذلك؟ والقرآن نقل عنهم ذلك قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اما الاول وهو اتخذه سبحانه وتعالى لولد من صلبه فهذا يستحيل عقلا. لماذا لانه يستلزم تعدد الالهة - [00:12:49](#)

استلزموا تعدد الاله هل لا يصح في اقول ان يكون لي هذا الكون اكثر من اله لماذا؟ لان ذلك يستلزم نقص كل واحد منهم. لانه اذا اراد احدهم امرا ولم يرد الاخر هذا الامر فيكون الثاني مقهورا لا يكون الى - [00:13:06](#)

واذا تعاونوا على فعل شيء ما لا يكون ايضا كل واحد منهم الها لماذا؟ لانه يستلزم انه يحتاج الى غيره وان يعني مباشرته الفعلة يتوقف على موافقة غيره. وهذا يستلزم نقصه - [00:13:23](#)

بكل الاحوال يمتنع عقلا ان يكون لهذا الكون اكثر من اله والامر الثاني هو ان الله سبحانه وتعالى نفى اتخاذ الولد بالتمني هو منزله سبحانه وتعالى عن اتخاذ الولد بالتبني عقلا وشرعا. قال الله سبحانه وتعالى - [00:13:39](#)

وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه. قل فلما يعذبكم بذنوبكم؟ بل انتم بشر ممن خلق. يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء بمقتضى عبد الله الشيخ انس ان لا يتخذ ولدا بالتبني. لماذا - [00:13:55](#)

لانه لو اتخذ اليهود والنصارى اولادا بالتبني لما عذبهم لان الاب لا يعذب ابناءه فلو كانوا ابناء الله سبحانه وتعالى لما عذبهم الله سبحانه وتعالى. ايش قال ربنا في الاية - [00:14:12](#)

قالوا نحن ابناء الله واحباؤه. قل فلما يعذبكم بذنوبكم فاذا لو كان ابا لكم لما عذبكم. هذا الامر الاول ثم قال لهم بل انتم بشر ممن خلق هل انتم بشر ممن خلق؟ هذا يقتضي العدل - [00:14:26](#)

بين الناس فمن عبد الله سبحانه وتعالى لا يتبنى ولدا لا يتبنى مخلوقا من مخلوقاته. لينالهم بمقتضى عدل الله سبحانه وتعالى ما ينال بقية البشر ولو ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يتخذ ولدا بالتبني لاصطفى مما يخلق ما يشاء. لكن الله سبحانه وتعالى ايش قال؟ قال سبحانه ان نزه نفسه عن ان يتخذ ولدا - [00:14:41](#)

بالتبني كذلك. لماذا؟ لانه اذا اتخذه ولدا بالتبني لم يعذبه. لان الاب لا يعذب ابنه وايضا ما حاجة الله سبحانه وتعالى الى ولد بالتبني مقتضى عدل الله سبحانه وتعالى لا يتخذ ولدا بالتمنية اذا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه نزه سبحانه وتعالى نفسه عن اتخاذ الولد - [00:15:06](#)

من جهة ولد الصلب ومن جهة ولد التبني. اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون كل ما سوى الله مخلوق كل ما سوى الله مخلوق ثم قال جل ذكره وان الله ربي وربكم فاعبدوه - [00:15:26](#)

هذا صراط مستقيم تأملوا معي في الاية وان الله ربي وربكم فاعبدوه ان الله ربي وربكم اثبت وصف الربوبية لله سبحانه وتعالى اولا فدل على انه انما تلزمنا عبادة الله سبحانه وتعالى لكونه ربا لنا - [00:15:45](#)

قد تفرد بخلقنا ورزقنا وتدبير امرنا. لماذا نعبد الله سبحانه وتعالى؟ نعبد الله لانه هو ربنا. فعلة العبادة هي كونه ربا لنا سبحانه وتعالى اذا الله سبحانه وتعالى هنا قال لك وان الله ربي وربكم فاعبدوه. ان الله ربي وربكم - [00:16:05](#)

هذا وصف وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بانه رب الناس ثم رتب على هذا الوصف الامر بالابادة وهو حكم فرتب الحكم على هذا الوصف وترتيب الوصف على الحكم المناسب مشعر - [00:16:22](#)

بالية هذا الوصف للحكم. يعني هذا الوصف الربوبية هو علة العبادة. فعلة عبادته لله سبحانه وتعالى هي كونه ربا لنا هذا صراط مستقيم الله سبحانه وتعالى اشار باسم الاشارة هذا الى الاعتقاد الحق الذي بينه لنا سابقا - [00:16:41](#)

بانه تجب عبادة الله سبحانه وتعالى لانه رب لنا وكذلك ما يتعلق بعقيدتنا بعيسى عليه الصلاة والسلام قال هذا صراط مستقيم وهنا شبه لنا لاعتقاد الحق بالصراط المستقيم. الا انه لم يذكر لنا وجه الشبه في الاية وكذلك لم يذكر لنا اداة التشبيه - [00:16:58](#)

ولم يقل لنا الاعتقاد الحق كالصراط المستقيم انما قال هذا صراط مستقيم. فحذف اداة التشبيه وكذلك لم يظهر لنا الله سبحانه وتعالى وجه الشبه بين اعتقاد الحق وبين الصراط المستقيم فنقول - [00:17:17](#)

هذا النوع من التشبيه يسمى بالتشبيه البليغ. والذي فيه تحذف اداة التشبيه ويحذف وجه الشبه بين المشبه والمشبّه به. نقول انما شبه الله سبحانه وتعالى اعتقاد الحق من التوحيد ونفي الولدية وطلاقة القدرة واستحقاقه سبحانه وتعالى وحده للعبادة -

[00:17:35](#)

في الطريق المستقيم ووجه الشبه بين الاعتقاد الحق والطريق المستقيم هو ان الاعتقاد الحق يوصلك الى الجنة الطريق المستقيم يوصلك الى المكان المقصود في اقصر طريق ووضحها خلافا لبنيات الطريق التي من سلكها القت به في المخاوف. وانتهت به في

المتالف - [00:17:54](#)

قال شهيد قول الله سبحانه وتعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اذا عندي طريق مستقيم. وعادة يكون الطريق المستقيم يا شيخ هو اقصر الطرق الى وصول المكان. واما الطرق الملتوية فتكون في العادة اطول -

[00:18:19](#)

وتدخلك في المخاوف وتدخلك في المتالف. الامر الثاني ان الصراط هو الطريق الواضح بخلاف الطرق الاخرى هذا صراط مستقيم اي هذا طريق واضح مستقيم اي موصل الى الوجهة باقصر واحسن طريق بعيدا عما يخيف وعن ما يتلف. يمكن ان اعطيكم مثالا على

تشبيهه البليغ - [00:18:37](#)

انا اقول لك مثلا زيد كالاسد. وهنا انا شبهت زيدا بالاسد لماذا؟ في شجاعته مثلا اذا جئت الى هذا التشبيه تواجه الشبهى واحذفت اداة التشبيه. اقول زيد اسد ما الفرق بين التشبيه الاول والثاني؟ التشبيه الاول انا شبهته بزيد - [00:18:59](#)

يتظاهر في التشويه زيد كالاسد لكني اذا قلت لك زيد الاسد فكأنني جعلته من جملة الاسود وهذا ابلغ في التشبيه مع حذف ماذا؟ مع

حذف وجه الشبه بينهما مع حذف وجه الشبه بينهما. فاذا اذا حذفت اداة التشبيه الوجه الشبهي سميت هذا التشبيه ماذا؟ سميته

تشبيها بليغا - 00:19:20

تشبيها بليغا والله تعالى اعلى واعلم ثم قال جل ذكره فاختلف الاحزاب من بينهم. فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم واختلف الاحزاب من بينهم يدل على ان بني اسرائيل منهم من امن عيسى ومنهم من كفر بعيسى - 00:19:43

اما بنفي نبوته او برفعه الى مقام الالهية فاذا فاختلف الاحزاب من بينهم اي تفرقوا احزابا وهذا لا يستلزم ان يكونوا كلهم على باطل بل قد يكون بعضهم على باطل وبعضهم على حق - 00:20:04

وويل للذين كفروا. ما المراد بالويل المراد بالويل في هذا السياق تهديدهم المراد بالويل في هذا السياق تهديدهم وبعيدهم. والويل قد يراد به امر اخر وهو الدعاء عليهم بالعذاب الويل قد يرد ويراد به التهديد الوعيد بالعذاب - 00:20:19

قد يرد ويراد به الدعاء عليهم بالعذاب الله سبحانه وتعالى يقول فويل للذين كفروا. السياق يقتضي انه سبحانه وتعالى يتهددهم لانهم ان لم يؤمنوا بالحق الذي جاءهم به انه سيعذبهم في جهنم - 00:20:40

اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا. اي ما اسمعهم للحق وما ابصرهم به يوما لكن الظالمون اليوم في الدنيا في ضلال مبين اي ظاهر فهم صم عن سماع الحق. وعمي عن رؤيته. وانذرهم يوم الحسرة - 00:20:56

اي وانذر يا محمد هؤلاء المشركين بالله يوما تكثر فيه حسراتهم اذا انقطعت من النجاة امالهم وانسد باب ولا سهمت اذ قضى الامر. اي فرغ من الحساب وذهب اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار. وهم في غفلة - 00:21:26

يريد وانذرهم لانهم في حالة يحتاجون فيها الى الانذار بغفلة عن الحق وعدم ايمانهم انا نحن نرث الارض ومن عليها اي نحن ننفرده في الارض بعد ان يفنى من عليها ويصيرون في بطنها. والينا يرجعون. بعد ثنائهم - 00:21:46

لنجزي المحسن باحسانه والمسيء باساءته. يريد لا يحزنك تكذيب هؤلاء المشركين لك يا محمد فيما اتيتهم به من الحق فان الينا مرجعهم لنجزهم ثم قال جل ذكره اسمع بهم وابصر. يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين. اسمع بهم وابصر - 00:22:16

صيغة تعجب اسمع بهم وابصر صيغة تعجب. اي ما اسمعهم وما ابصرهم بالحق يوم القيامة. يعني يوم القيامة سيرون الحق واضحا بخلاف حالهم في الدنيا. ولذلك هنا اثر صيغة التعجب. قال ما اسمعهم للحق - 00:22:43

يعني يمكن ان يقول لك في غير القرآن سيسمعون الحق وسيبصرون الحق يوم القيامة لكن هو لم يقل لك هذا هو قال لك اسمع بهم وابصر اي ما اسمعهم وما ابصرهم. فصيغة التعجب هنا انما اوردها ليبين لك انه - 00:23:02

كانوا في الدنيا في غفلة في ضلال لا ينتفتون بسمعهم ولا ينتفتون ببصرهم فلا يهتدون بخلاف حالهم في الآخرة. فالله سبحانه وتعالى سيكشف عنهم الغطاء يوم القيامة وسيرون الامور كما هي. يعني الفرق بين حالهم في الدنيا وحالهم في الآخرة يستدعي ان يتعجب منهم - 00:23:18

طيب هنا مسألة مهمة قلنا انه اسى بهم وابسط صيغة تعجب ما المراد بهذا التعجب بالاية اما ان يراد بالتعجب هنا تعجب المخاطب الله سبحانه وتعالى او ان يراد بالاية هنا تعجب السامع - 00:23:39

التعجب اولاً في حق المخلوق هو استعظام الشيء مع الجهل بسبب عظمه. يعني انت تجهل سبب عظم الشيء وتستعظمه في نفسك الله سبحانه وتعالى منزّه عن ان يستعظم شيئاً. والله سبحانه وتعالى منزّه عن ان يكون جاهلاً بسبب عظمة هذا الشيء. لو قلنا انه المراد بالتعدي - 00:23:53

المراد بالتعدي - 00:23:53

هنا تعجب الله سبحانه وتعالى منهم فنقول نحمل التعجب على صفة من صفات الله سبحانه وتعالى تليق به بلا كيف تليق به ويشهد بتعجب الله سبحانه وتعالى قوله في قراءة متواترة بل عجت ويسخرون. الله سبحانه وتعالى اثبت لنفسه التعجب في القرآن - 00:24:14

00:24:14

في قراءة متواترة وتعجبه كما تقدم هو تعجب لائق بذاته سبحانه وتعالى ونزّه الله سبحانه وتعالى عن التعجب اللائق بالمخلوقات وقال بعض بعض العلماء ان المعنى انه جدير ان يتعجب من حالهم كانوا صما وبكما وعميا في الدنيا ثم صاروا يسمعون ويبصرون في



الآخرة. هنا لم ينسوا بالتعجب - 00:24:34

الله سبحانه وتعالى. وهذا توجيه ذكره الرازي في تفسيره وأما معنى التعجب فيكون بالنظر إلى المخاطب فتكون الآية تعجيباً للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. يعني الله سبحانه وتعالى أراد أن يعجب النبي وأصحابه من حالهم - 00:24:57

كأنه يقول لمحمد انظر بحال هؤلاء كانوا في الدنيا كذا وكذا وصاروا في الآخرة إلى كذا وكذا. نعم. فهذا هو الفرق بين التعجب والتعجب. فإذا التعجب يكون من المخاطب التعجب فإذا التعجب يكون من المتكلم - 00:25:14

والتعجب يكون قائماً في المخاطب وكل هذه الوجوه الوجوه جائزة. والله تعالى أعلى وأعلم قال جل ذكره وانذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وانذرهم يوم الحسرة بما أضاف الله سبحانه وتعالى اليوم إلى الحسرة. نقول أضافه إلى الحبس الرتي لكثرة ما يحدث فيه من تحسر - 00:25:29

المجرمين على ما فرطوا فيه من أسباب النجاة في الدنيا في الآخرة يتحسرون. فانقطعت في الآخرة آمالهم وانسد باب خلاصهم فكان ذلك اليوم كأنه مما اختصت به الحسرة وهذا بالنسبة لمن - 00:25:54

إلى أهل الكفر وإن كان هو يوم الفرح بالنسبة لأهل الإيمان يوم الحسرة هذا نسبي بالنسبة لأهل الإيمان. نعم. لا يسمى يوم الحسرة بالنسبة لأهل الإيمان - 00:26:12

وقفة أخرى وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم استشهد بهذه الآية في معرض كلامه عن اليوم الآخر فقال يؤتى بالموت كهينة كبش أملح يوم القيامة ينادي مناد يا أهل الجنة - 00:26:25

وينظرون فيقولوا هل تعرفون هذا ويقولون نعم هذا الموت وكلهم قدره ثم ينادي يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا؟ فيقولون نعم هذا الموت كلهم قد رآه. فيذبح إيدبع الموت - 00:26:40

ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت. ويا أهل النار خلود فلا موت. ثم قرأ قوله سبحانه وتعالى وانذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة آخر الآية - 00:26:59

ثم قال جل ذكره أنا نحن نرث الأرض ومن عليها والينا يرجعون كيف يرث الله سبحانه وتعالى الأرض ومن عليها تقول المراد هنا تمحض تصرف الله سبحانه وتعالى في الأرض دون أن يشاركه في ذلك أحد وإن ظاهراً - 00:27:11

وإن الأرض كانت في حياة الناس عليها في تصرف سكانها كل بما يناسبهم فإذا هلك الناس ومات الحيوان فقد صاروا إلى باطن الأرض وصارت الأرض في غير تصرفهم ولم يبقى تصرف فيها إلا لخالقها - 00:27:32

وهذا قد يشهد له ماذا قول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي أنا الملك أين ملوك الأرض؟ انتهى الملك. الآن أنت تسمي ملوك الأرض ملوكاً لكن إذا ماتوا لم يعودوا ملوكاً. إذا قامت الساعة لم يعودوا ملوكاً. اليس كذلك - 00:27:51

لأنهم لا يستطيعون التصرف فيها بشيء. وكذلك الناس يتصرفون في الأرض بما الله سبحانه وتعالى لهم منها فإذا مات الناس هؤلاء صار التصرف المحظوظ في هذه الأرض لله سبحانه وتعالى - 00:28:04

وإذا هذا هو معنى أنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإيضاً هنا أكد لك هذا الأمر رداً على الذين ينفون قيام الساعة هنا أكد لك بأن وأكد لك كذلك بماذا؟ ونحن وهذا يسمى بضمير الفصل - 00:28:19

أكد لك هذه الجملة الخبرية. أنا نحن نرث الأرض وفي ذلك رد على من؟ رد على نفاة البعث والنشور أنا نحن نرث الأرض ومن عليها قال والينا يرجعون. والينا يرجعون. أصل النظم ويرجعون إلينا - 00:28:37

طيب لماذا قدمه؟ قدمه لأمريئين اثنين أولاً إذا خاطبت هذه الآية أهل الإيمان كان الغرض من هذا التقديم والتأخير الاهتمام يا مسلم إن تؤمن به لكن هو أراد أن يظهر العناية الزائدة فيه. بالنسبة للمسلم. لكن بالنسبة للمشارك - 00:28:55

هي قصر لمرجعه إلى الله سبحانه وتعالى ولا تكون لمجرد الاهتمام بل تكون أيضاً لإفادة القصر ويقصر رجوعهم إليه فيقصر سبحانه وتعالى رجوعهم إليه يعني لا ترجعون إلى غيري وهذا يدرس في علوم البلاغة - 00:29:20

وهنا تتغير بلاغة الآية بالنسبة للمخاطب لا تعني شيئاً بالنسبة إلى الأول وتعني شيئاً آخر بالنسبة للثاني والله تعالى أعلى وأعلم نكتفي

بهذا القدر سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:29:40

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:29:57